

الرباط تحتفي بالفن النسائي عبر البيئالي الأول للفن المعاصر

الفنانون تناولوا في البيئالي مواضيع الجسد والتمرد والحياة والموت في مجموعة متنوعة من الأشكال والمواد والألوان بلا أي رقابة

بقولها "جرت العادة أن يرتدي الرجال مثل هذه المناديل رمزاً للكفاح. ومن خلال الشعر النسائي يحصل وشاح الرجال على أنوثة فريدة. لكن في البلاد التي تعتنق الدين الإسلامي تغطي نساء كثيرات شعرهن بمنديل، وفي كويتي كسر الشعر الحواجز وتجاوز الحدود؛ عندما عملت الكوفية لم أفكر بالرئيس الراحل عرفات، لكنه على نحو أو آخر حاضر في العمل طبعا. أحب أن أتقن بالمقتنيات، وأرغب في أن أجعل نتاجي يستوطن في حقول كثيرة".

وأعمال حاطوم في مجملها تثير تداعيات كثيرة بأسلوبها الذي يقف على حافة السريالية، وجرأتها التي تستثمرها بمهارة. بين يديها تنتشر الغربية رداءها لتكشف عن شبكة معقدة من التضمينات، منها: الأنثوية والسياسية والوجودية. ويتناول فنانون آخرون في البيئالي الأول للفن المعاصر في الرباط مواضيع الجسد والتمرد والحياة والموت في مجموعة متنوعة من الأشكال والمواد والألوان "دون أي رقابة"، كما يقول منظمو البيئالي.

ويتضمن البرنامج أيضا عروضاً سينمائية ومؤلفات أدبية مع لمسة من فنون الشارع في متنزه في الرباط من تصميم فنان الغرافيتي الأميركي فوتورا.

الرباط - "لحظة قبل الكون"، هو عنوان البيئالي الأول للفن المعاصر في الرباط الذي افتتح أخيراً بمشاركة مجموعة كبيرة من الرسامين والمخرجين ومصممي الرقص والمهندسين، والذي يخصص حيزاً واسعاً للفن النسائي.

وقال المندوب العام لبيئالي الرباط الفرنسي - الجزائري عبدالقادر دمانى خلال تقديمه الحدث الذي يستمر حتى 18 ديسمبر المقبل "إن الأمر بمثابة التعويض عن نقص من خلال الإضاءة على وجود النساء في الفن".

ويكرم البيئالي المطربة المصرية الراحلة أم كلثوم من خلال عرض صور من الحفلة التي أحيتها في الرباط سنة 1968، في متحف محمد السادس للفن الحديث والمعاصر.

وبعد المرور من أمام تلك الصور، ينتقل الزوار إلى القاعة الأولى للمعرض حيث جمجمة لإنسان عاقل يعود تاريخها إلى 300 ألف عام اكتشفت في المغرب، إلى جانب خارطة تبين القارة الأفريقية في قلب العالم وكوفية ترمز إلى المقاومة الفلسطينية مطرزة بشعر نسائي، وهما عملان لمنى حاطوم وهي فنانة ولدت في لبنان لأبوين فلسطينيين وتعيش في لندن.

وعن "كوفيتها" الشهيرة قالت منى حاطوم "كثيراً ما أتناول في عملي أشياء مألوفة معتادة وأجعلها غريبة، أبتدئ المخيف فيها. عندما أنجزت الكوفية أواخر تسعينات القرن الماضي كنت أفكر أولاً بالخضب، تصورت نساء يقتلن شعرهن من شدة غضبهن. نقلت من خلال التطريز هذا الغضب إلى قطعة الملابس التي تعتبر بطبيعتها رمزاً قوياً للكفاح الفلسطيني. أي أنه نوع من الاحتجاج المخفي".

وتشرح حاطوم التناقضات في عملها التشكيلي،



توثيق للهامشي ليستحيل معترفاً به

عدسة مروان نعماني تحول صيادي بيروت إلى نحل أزرق

معرض فوتوغرافي في الهواء الطلق ينفذ غبار النسيان عن مدينة التناقضات

ما طرحه رمزي حيدر، حين تحدّث عن الصعوبات التقنية عند تحقيق صور ناجحة بما تعبّر عنه وكيفية التعبير عما يؤدّ المصور إصاله إلى الجمهور العريض، لاسيما أن البحر هو عنصر غير ثابت ترافقه انعكاسات مختلفة ومقرون بحركات الصياد المفاجئة، وضوء النهار الذي يشكّل إما تحدياً وجب مواجهته وإما إبهاراً يحلو مصادفته عبر عدسة الكاميرا.

وتناولت صور مروان نعماني جانباً آخر شديد الأهمية، وهو التماسك ما بين البحر والأبراج الشاهقة وهجمتها على البيوت التراثية المتبقية التي طالما صنعت سحر المنطقة.

هناك سريالية ما في رؤية الصيادين، يشكون همهم إلى رئيس بلدية بيروت، من ناحية، لجهة استفحال التلوث البحري الذي لما تجد له الجهات المسؤولة حلاً إلى الآن بسبب تجاذبات المصالح المتنازعة. وثانياً، لعرفتنا بأنه خلال الحرب الأهلية وتحديداً سنة 1986 تم التحاليل على قانون الاملاك البحرية الصادر سنة 1926، والذي يعتبر أن الاملاك البحرية ملك عام للشعب اللبناني لا تباع ولا تشتري، واستبداله بقانون جديد تحت عنوان "املاك الدولة الخصوصية" حيث يتيح لها المتاجرة بها وبيعها من خلال مزادات علنية.

ومن المعروف أن هذا القانون تسبّب في تدمير نصف ميناء عين المريسة التاريخي، "وكاد يقضي عليه نهائياً، لولا معارضة صيادي عين المريسة الشديدة"، كما أفاد أحد المصادر الإخبارية المرموقة. ومنذ زمن غير بعيد أعلنت بلدية بيروت عن مشروع تطوير الكورنيش البحري للمدينة "لتلبية حاجة أهل العاصمة إلى مجال مفتوح و"عام" بقيمة 25 مليون دولار أميركي. وما لبثت أن انتشرت صور المشروع على شبكات التواصل الاجتماعي لتكشف عن حقائق مخيفة، منها ردم البحر وتدمير صخور الشاطئ وإزالة الحواجز الحديدية الفاصلة ما بين البحر والناس واستبدالها بمساحات إسمنتية متدرجة.

غفل هؤلاء القيمون على تلك المشاريع المصممة "صالح الشعب" عن حقيقة جوهريّة لا يغفل عنها المصور مروان نعماني الذي تنضح صورته بتعبيرية شفافة لا تخرج عن توثيقية طازجة، كما لم يغفل عنها، النحل الأزرق/ صيادو كورنيش عين المريسة، وهي أنهم، أي الفيوم على المشروع، قد يملكون السمك الذي يصطادونه من البحر، ولكنهم لا ولن يملكوا البحر البيروتي غير القابل للبيع والشراء على الإطلاق.

أخرى، هي جل البحر، المنارة والدالية. وهي موائش تشكل جزءاً بالغ الأهمية من تراث بيروت. ويقول الفوتوغرافي مروان نعماني "رئيس بلدية بيروت، جمال عيتاني، الذي افتتح المعرض والتقى عدداً من الصيادين. كان دمفاً معهم، رغم أن الوعد بالحماية والتحسين جاءت عاطفية وواحية أكثر منها عملية".

ويضيف "أما الجدي من الكلام فجاء على لسان منى حلاق باسم "مبادرة حسن الجوار" في الجامعة الأميركية ببيروت، المشاركة في تنظيم المعرض، والتي قالت لهم: هذا المعرض هو تكريم لكم، لمن أفنى عمره في البحر ولم يغادر هذه المدينة. ادعوكم إلى توحيد جهودكم لتناولوا حقوقكم".

صور نعماني جاءت مضيئة على أيام صيادي كورنيش عين المريسة بعيداً عن ضوضاء بيروت والصعوبات التي تحملها إليهم

جاء هذا الحدث الفني/ التوثيقي في إطار "مهرجان بيروت للصورة 2019" في نسخته الأولى بدعم من بلدية بيروت وبإسهام من "دار المصور" اللبنانية وبالتعاون مع وزارات الثقافة والسياحة والإعلام بلبنان. وضّم الحدث 22 معرضاً شارك فيه 122 مصوراً فوتوغرافياً من لبنان والعالم. ومن يعرف مؤسّسة "دار المصور" رأى كيف جيّشت ذاتها وعناصرها الموهوبة والاحترافية لمدة تفوق السنة بغية إنجاح المعرض وجعله صورة مشرقة، تذكّر الناس في لبنان وخارجه بأنه لا يزال منارة تنسكب أضواؤها على شواطئ العالم.

عرض فني وحضاري

حول معرض المصور/ الفنان مروان نعماني وباقي الصور الأخرى التي شاركت في مهرجان الصورة، يقول مدير "دار المصور" المصور رمزي حيدر كلاماً مهماً، بلغت فيه إلى أن دور المعرض هو أيضاً فني وحضاري، مؤكداً ضرورة التمييز ما بين الصورة الاحترافية والصور الفوتوغرافية الأخرى المنتشرة على صفحات التواصل الاجتماعي. ويأتي ما ذكره مروان نعماني مؤكداً

بالتعاون مع بلدية بيروت وبدعم من "مبادرة حسن الجوار" في الجامعة الأميركية بالعاصمة اللبنانية بيروت انتشرت في الهواء الطلق المحلّل برطوبة البحر ورائحة الملح أعمال المصور الفوتوغرافي اللبناني مروان نعماني الفوتوغرافية، حيث أخذت الصور كموقع انتشار لها على طول كورنيش عين المريسة بين ساحة عبدالناصر وميناء جل البحر.

ثلاثين عاماً ما يقارب الـ 20 كيلوغراماً من السمك، أما اليوم فيالكاد يستطيعون صيد نصف كيلوغرام في اليوم الواحد".

هدوء ثائر

جاءت صور مروان نعماني مضيئة على أيام صيادي كورنيش عين المريسة بمحاذاة وفي وسط البحر بعيداً عن التي تحملها بيروت إليهم، كما برزت موثقة بأسلوب فني لافت لوجوه الصيادين شديدة التعبير ولحياتهم اليومية، وصولاً إلى علاقتهم مع البحر كزرق رحيبة ومتقلبة المزاج حولتهم إلى نحل أزرق لؤحته شمس ذهبية، وضوء قمر فضي رافقهم إلى بداية البحر قبل أن يغادروهم شيئاً فشيئاً عند اقتراب ساعة الفجر الأولى.

ويقول نعماني إن أجمل ما حدث له في هذا المشروع، هو تعرفه إلى شخصيات الصيادين المتواضعة والمحملة بهدوء عمق البحر وصخبه الظاهر على حد سواء، مشيراً إلى أن بعضهم في الـ 75 من عمرهم، ومع ذلك لا يزالون يستيقظون الساعة الثانية فجراً للتوجه إلى البحر بقواربهم البسيطة التي باتت تحتاج إلى تحديث لا يملكون ثمنه.

وتضمن المعرض المقام في الهواء الطلق على طول كورنيش عين المريسة، أيضاً مشاهد من ثلاثة موائب بيروتيّة



بيروت الأخرى

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت - لاقى مشروع المصور

الفوتوغرافي اللبناني مروان نعماني التوثيقي لصور صيادي كورنيش عين المريسة بالعاصمة اللبنانية بيروت، استحساناً كبيراً من رواد الكورنيش البحري، فهو تكريم لصيادي رأس بيروت الذين قضى العديد منهم أكثر من نصف قرن في الصيد، ونوع من تسليط الضوء على مهنة توارثوها عن آباؤهم وأجدادهم جيلاً بعد جيل. مهنة تشدّ ممارستها صعوبة مع مرور السنوات لأسباب بيئية واقتصادية ومهنية جمة.

وفي حديث مع المصور مروان نعماني ذكر أنه لطالما كان محباً للبحر وللصيادين كونه أولاً، ابن بيروت، وفانياً، لأن البحر يروق جداً له بكل ما يحمل من أجواء بصرية متناقضة. لكنه حينما تعرّف على هؤلاء الصيادين عن كثب اكتشف أشياء لم يكن يعرفها عن تفاصيل حياتهم وعن مهنة الصيد، منها أساليب الصيد المتنوعة والضافّة المعيشية التي تعصف بهم. وأضاف المصور اللبناني "إن الصيادين يردون ذلك إلى تلوث البحر وعمليات الردم المتكررة. بعض الصيادين قالوا لي إنهم كانوا يصطادون منذ



حوار ثقافات بصرية بين الموسيقى وتاليا في الدمام

الدمام (السعودية) - تواصل جمعية الثقافة والفنون بالدمام مسيرتها في دعم وتشجيع المعارض الفنية الشخصية منها أو الجماعية بمختلف توجهاتها الفنية سواء لفنانين من السعودية أو خارجها، حيث اختتم مؤخراً معرض استعادي للفنانة الراحلة زكية الديبجي، لتستقبل قاعة عبدالله الشيخ للفنون في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، الخميس، أعمال الفنانين عبدالستار الموسى وزوجته الروسية نتاليا ريدر التي تشارك بـ 13 عملاً فنياً، بينما يضع الفنان السعودي عبدالستار الموسى بصمته بـ 20 عملاً في أبحام مختلفة.

يذكر أن الفنان عبدالستار الموسى من مواليد الإحساء ومقيم في مدينة الدمام السعودية، درس باكاديمية الفنون الجميلة بموسكو ومنها تخصص

الغرافيكس بدرجة الماجستير، بينما زوجته نتاليا من مواليد مدينة تومسك بروسيا وتقيم بالدمام، أنهت دراسة بكالوريوس الفنون الجميلة تخصص تصميم كتب الأطفال باكاديمية الفنون الجميلة بموسكو ولها إصدارات أدبية وأخرى فنية تعنى بالأطفال. وشارك الفنانان في العديد من المعارض الفردية والجماعية خارج الدمام، وللفنان عبدالستار الموسى عدد من الأعمال المقتناة بالمتاحف الروسية. وستتخلل المعرض ندوة حوارية يتحدث فيها الفنانان عن مشوارهما الفني، وسيدبر الندوة الروائي عبدالله العبدالمحسن، ويستمر المعرض خمسة أيام، حتى 30 من سبتمبر، ويأتي بالتعاون مع مؤسسة دروارة الفن.

